

ذكرى الوعد الصادق



الحديث التقرير

ذكرى الوعد الصادق

لقد كثّرت إسرائيل عن أنيابها كاملة وأبْدَت صلافتها ووحشيتها تماماً خلال حرب الأيام الثلاثة والثلاثين في تموز عام 2006م.

فقد حشّدت كل قواها وجميع خيلها ورجلها وأجهزت على لبنان لتدمر وقتل وتعذيب في الأرض الفساد، طانة أنها بهذا سوف تكسر شوكة المقاومة، وتعزلها عن محيطها الاجتماعي.

لقد فعلت كل ذلك وأبْدَت كل ما في مخزونها من شرّ وقسوة وفظاظة، لكنها لم تحصد إلا الهزيمة التي أحبطت أسطورة إسرائيل التي لا تُقْهر، وأثبتت المقاومة أن فئة قليلة في سلاح غير متكافئ مع سلاح العدوّ قادرّة على أن تحقق المعجزات وأن تدحر ذلك الجيش الذي أحاطوه بهالة من الأساطير والتهويات.

تذكر رسالة السيد القائد الإمام الخامنئي إلى قادة حزب الله في الأيام الأولى لتلك الحرب على لبنان التي جاء فيها:

(يا إخواني هذه الحرب هي أشبه بحرب الخندق «حرب الأحزاب» وستبلغ القلوب الحناجر وتطعنون بها الطعنون، ولكن توكلوا على الله، أنتم منتصرون حتماً، بل أكثر من ذلك عندما تنتهي هذه الحرب بما نتصاركم ستصبحون قوة لا تقف بوجهها قوة).

لقد تحقق بشري السيد القائد، فالمرأقبون المنصفون يجمعون على أن «لموقف حزب الله القتالي وإدارته الناجحة للمعركة في حرب تموز 2006 دوراً أساسياً ومؤثراً في تكوين عقيدة مقاومة ومواجهة أصبحت مدرسة استعان بها المقاومون داخل كل أطراف محور المقاومة.

لقد طور حزب الله في تلك الحرب ثلاث خطوط قتالية هي: قتال الأنفاق ومناورة إطلاق الصواريخ وسلاح الاتصالات السلكية الذي كان له الدور في حفظ الأمن القتالي من التنصت والمراقبة الالكترونية.

ويرى المرأقبون والمحللون الأحرار أن انتصار حزب الله في الحرب المذكورة، كان له دور أساسى في انتصار سوريا أمام الحرب الكونية التي شنت عليها في عشرية النار.

ولا يزال ذلك الانتصار يعطي ثماره في مواجهة العدو الاسرائيلي بدءاً من الترسيم البحري إلى ما يحصل اليوم من مقاومة في المخيمات إلى استعادة الأرض في بعض البلدان.

ومن منطلق التقرير بين المذاهب الإسلامية نذكر أخيراً أن انتصار حزب الله في حرب تموز كان له الأثر الكبير في توحيد الساحة الإسلامية بمختلف مذاهبيها، إذ لم يعد أحد يجرؤ على عدم الاعتراف بما حققه المقاومة في تلك الحرب من تصعيد روح العزة والكرامة والإيمان بقدرة المقاومة على تحقيق الأهداف الوطنية والعربية والإسلامية والإنسانية. وإلى عطاء مستمر على هذا الطريق حتى تحقيق النصر النهائي بإذن الله تعالى.

الشؤون الدولية